



تحت زهر الحرية وفي ثنايا الثورة لابد من وجود ملائكة صغار بدأت الثورة بهم و بشجاعتهم اللامتناهية، شهيدنا رحل للجنة مرفراً بجناحيه كالطائر الأبيض الجميل
تخنقني العبرة حين أتحدث عن ملاك كمصطفى عن طفل عرّف العالم بقدره قبل بلوغ سنه
عن قلب كسحابة بيضاء مازالت تحوم في الأفق وتمطر علينا طهرها وحبها بين الحين والآخر، عن جسد بدل أن يكبر وينمو
تلاشى وتقطع وتناثر في الأرجاء.

أي ألم ستعصره الكلمات مني هنا !!
مصطفى أعلم يا حبيبي أن اسمك معناه اصطفاء الله لك!!
أعلم أنك مسمّى قبل أن تُخلق باسم يدل على اختيار الله لك.
لا تخف فاسمك جميل جدا كجمال روحك البريئة، هو اسم من أسماء سيد الخلق نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم- نعم
ابتسم لتسحرنا بذاك الثغر الملائكي
عمرك 10 سنوات لست صغيرا يا ملائكي وما المهم في عدد سنينك التي قضيتها في دنيا بالية زائلة أنت كبير عند الله وكبير

في نظرنا كبير كحمزة الخطيب كبير كهاجر الخطيب كبير ككل طفل غادرنا إلى الجنان وترك أثرا بقي عمقه في الأعماق ينزف ويكبر.

لا لا تخف نحن لا نبكي على فراقك فهذه دموع الفرح، والدتك تزفها لك يوميا مرارا وتكرارا، والدك يهديك كل وقته بذكراك التي أحب عليه من نفسه، وجدتك (تيتة) تهديك دعواتها الطيبة كل ليلة مع دمعات الفرح العميقة نعم أخبروني أنك قلت لها قبل طيرانك للجنة بساعات: (تيتة أنا بدي أموت اليوم ... لمين فيني أشفع؟ قوليلي لكم اسم؟) يا حبيبي ألم أقل لك بأن الله اختارك من بين كل الأطفال لتكون بقره لتكون عصفورا في الجنة. أتحب العصافير، رائع وها قد أصبحت واحدا منهم بل أجمل منهم كل همك من ستشفع له لا تخف حبيبي ستشفع بإذن الله لعدد كبير من أحبابك وأصدقائك فلا تهتم.

أخبرني أصبح أنك طرت للجنة لحظة لعبك مع رفاقك في ساحة طريق الثورة في مدينة الوعر يوم 14/11/2012 ! ؟ قص لي ما جرى.

كنت تلعب مع رفاقك كرة القدم دائما وقت العصر هذا وقتكم المحدد، وأتى شبحة النظام واشعلوا انفجارا هائلا ولحظتها أنت طرت في السماء مع أربعة من رفاقك. أأعجبك طيرانك للجنة يا صغيري!

نعم كان (بياخذ العقل) جميل أنت تستحق ذلك يا ملاكي حسنا الآن اللعب ما شئت في الجنة ولا تخف لن يؤذيك أحد من هؤلاء الوحوش البشرية هنا يا صغيري قد شيعوك مع رفاقك قد زفوك فرحين بك أنك في الجنة. لماذا جسدك صغير هكذا وكأنه ناقص لا ترتعب، حبيبي، عندما طرت للجنة طارت أجزاء من جسدك ولكن لا تقلق ولا تهتم بها فالله سيرزقك جسدا أجمل وأقوى.

أما جسدك هذا فقد حفظناه في حفرة في التراب أسميناها قبر الشبل البطل (مصطفى راتب حشمة) اللهم ارزق قلب والديك الصبر على فراقك، وارزقهم شفاعتك لهم يوم القيامة. حسنا هذا هو مصطفى أي براءة أي طهر أي جمال يملكه قلبه؟ وأي فجيرة وأي مصيبة وأي حزن قد سكن قلب والديه؟ اللهم افرح قلبهما بنصر قريب.

قصص شهداء الثورة السورية

المصادر: